الحرب العراقية البريطانية

1-31 مايس/ 1941

او

حركات سن الذبان

مستلة من كتاب من أيام العراق الملكي

مذكرات المرحوم

امير اللواء الركن

حسين مكي خماس

الفصل العاشر

الحرب البريطانية العراقية عام 1941م

تمهيد:

نتيجة لتوتر الأوضاع الشديد، والشعور المناوئ للإنكليز المتنامي في العراق، ولأهمية العراق بالنسبة للمجهود الحربي والاستراتيجية البريطانية، فقد أصاب بريطانيا قلق شديد إزاء الموقف في العراق. فقرر تشرشل إرسال قوات الى العراق للإنزال في البصرة بموجب المعاهدة مع العراق. تسارعت الأحداث بعدها إلى اندلاع القتال. كان العقيد الركن صلاح الدين الصباغ، قائداً للفرقة الثالثة وقائداً للجبهة بنفس الوقت. وقد استمر في منصبه هذا وقيادته للجبهة حتى نهاية الحرب، ومن ثم مغادرة حكومة رشيد عالي الكيلاني وقادة الجيش وفي مقدمتهم الضباط الأربعة العراق إلى إيران. وشكلت بعد ذلك لجنة دعيت بلجنة الأمن الداخلي للسيطرة على الوضع في العاصمة برئاسة السيد محمد يونس السبعاوي وكان احد أعضاء القيادة الثورية حيث أُعلن حاكما عسكريا عاماً. لكنه ما لبث ان غادر بدوره العاصمة مع من غادرها. وبعد أن تم التوصل إلى اتفاقية وقف إطلاق النار مع الحكومة البريطانية، والتي كان من ضمن شروطها عودة القطعات العراقية إلى معسكراتها، فقد خرجت أنا والمقدم الركن نورالدين محمود وعدد من الضباط الآخرين ليلة 31 مايس–مايو / 1 حزيران لاستلام قيادة الأرتال والقوات العراقية، والتي أصبحت بدون قادة ذوي رتب مناسبة بعد مغادرة القادة الأصليين إلى إيران، وقمنا بإعادتها إلى معسكراتها الدائمة. وكان من نصيبي إعادة قوات الفرقة الأولى إلى معسكراتها. أما نورالدين فقد استلم القوات التي كانت من نظام معركة الفرقة الثالثة لإعادتها إلى معسكراتها الأصلية. وقد قام نورالدين محمود بإدارة مديرية الحركات العسكرية وكالةً حال مغادرة صلاح الدين الصباغ، ولكن نظرا لنقله إلى منصب آخر فقد استلمت أنا إدارة المديرية وكالة اعتبارا من يوم 1941/6/8. بقيت في هذا المنصب حتى بعد ترفيعي إلى رتبة عقيد ركن يوم 8/9/ 1941. والحق فإنه بعد انتهاء هذه الحرب، وهروب قادتها، فقد تم اتخاذ إجراءات كثيرة لتقليص الجيش العراقي وإعادة تنظيمه حسب رغبة الوصي وتنفيذاً لرغبة بريطانيا التي كانت قواتها قد احتلت العراق ثانية، فتم الاستغناء عن معظم ضابطه وجنوده، فبعد أن كان موجودة يتجاوز الـ 400000 شخص تم تقليصه إلى 120000 فقط ولم يتم التعويض عن الخسائر التي أصابته في التجهيزات والأسلحة والمعدات. لذا تعين على من بقي في الجيش من الضباط والقادة القيام بواجبات كبيرة وصعبة ضمن إعادة التنظيم وإعادة التسليح والتجهيز. وسأقوم في الصفحات التالية بذكر النقاط الأساسية للموقف العسكري وتطوراته حتى نهاية هذه الحرب.

الأسباب المباشرة التي أدت إلى الحرب

كان من ضمن إجراءات حصول العراق على استقلاله، عقد معاهدة مع بريطانيا عرفت بإسم معاهدة 1930. وكانت بنود هذه المعاهدة قد قيّدت العراق وحريته تقييداً شديداً، وأعطت لبريطانيا وقواتها العسكرية حقوقاً لا تتناسب وكون العراق دولة مستقلة ذات سيادة. قَبِلَ بهذه المعاهدة الساسة العراقيون، وعلى رأسهم الملك فيصل الأول على مضض، باعتبارها أفضل ما أمكنهم الحصول عليه في حينه، على أن تتم المطالبة بتعديلها فيما بعد، وذلك جريا على ممارسات الملك فيصل الأول المستندة إلى المبدأ المعروف (خذ وطالب).

في الوقت الذي لا أريد التوسع والتطرق إلى الأسباب السياسية التي كانت سببا في هذه الحرب، لكن لابد من القول أن بريطانيا، بالرغم من موافقتها على استقلال العراق وانضمام العراق إلى عصبة الأمم المتحدة عام 1932، إلا أنها كانت لا تريد التخلي عن مصالحها في العراق، ولعل أهمها أمران، الأول هو الاحتفاظ بحقوق شركاتها النفطية في العراق وكذلك في إيران، والثاني الحفاظ على قواعدها في العراق كونه حلقة وسطية مهمة في طريق مواصلاتها بين كل من مصر والهند. لذا وانطلاقا من هذين الأمرين، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية فإنه كان من دواعي القلق لدى بريطانيا هو كيفية المحافظة على مصلحتها في العراق. وكان النظام في العراق برئاسة الوصي عبد الإله يعاونه السياسيون المعروفون بولائهم أو لنقل تفضيلهم التحالف مع الإنكليز وأولهم طبعا نوري السعيد وجماعته، كان هذا النظام يسير بركب بريطانيا على عكس الشعور القومي السائد في العراق والمتنامي والذي كان يؤيد المانيا ورئيسها الفوهرر هتلر والذين كانوا يأملون في الحصول على مساعدة المانيا ومن ثم من دول المحور لتحقيق الاستقلال الناجز والتخلص نهائيا من النفوذ البريطاني. عند اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939 قامت حكومة عبد الإله، بناء على طلب الإنكليز، بقطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا كما هو معروف وذلك بالضد من الرغبة الشعبية العراقية العارمة، وأدى ذلك إلى تعاظم الاحتكاك بين السياسيين من كلا المعسكرين. ولكن عندما انظمت إيطاليا إلى ألمانيا عام 1940، طلبت بريطانيا من العراق قطع العلاقات معها كما سبق وفعلت مع ألمانيا. رفضت الحكومة العراقية التي كانت آنذاك برئاسة رشيد عالي الكيلاني ومؤيديه ضباط (المربع الذهبي) الذين سبق لنا ذكرهم. أدت التوترات السياسية فيما بعد إلى حدوث الاصطدام بين العراق وبريطانيا. وهنا لابد من أن نذكر أن بريطانيا كانت تعتبر العراق خطا أحمرا لا يمكن قبول خسرانه إلى قوات المحور. وفي الفقرات التالية سأحاول أن أبيّن كيف تطورت الأحداث وأدت إلى نشوب الحرب.

(السماح بإنزال القوات البريطانية) من شروط المعاهدة:

بعد رفض العراق طلب بريطانيا قطع العلاقات مع إيطاليا كما بينا أعلاه، تأكد للحكومة البريطانية استحالة الثقة بحكومة رشيد عالي الكيلاني الثالثة، فأخذت تتحين الفرص وتبحث عن الأعذار للإطاحة بهذه الحكومة، فوجدت ضالتها من خلال الإصرار على تطبيق بنود معاهدة 1930 لاسيما تلك المتعلقة بإنزال القطعات في العراق والتي أشرنا اليها. ولما كانت هذه البنود غامضة فقد عُقدت مفاوضات بين ممثلي الحكومتين البريطانية والعراقية حول شروط السماح للقوات البريطانية بالنزول إلى البصرة في طريقها إلى فلسطين عند الحاجة. وتم التوصل في 21 حزيران– يونيو 1940 إلى القرارات التالية:

1–يجوز لبريطانيا أن تنزل على أراضي العراق لواءً مختلطاً في كل مرة.

2–يبقى اللواء المذكور مدة معقولة للاستراحة ثم يستأنف سفره إلى الجهات المخصصة له خارج العراق.

3–لا يجوز نزول قوات جديدة ما لم تكن القوات السابقة قد غادرت حدود العراق واجتازتها[1].

4–على الجانب البريطاني أن يُشْعِرَ الحكومة العراقية بمدة مناسبة عن القوات المراد إنزالها في العراق، وذلك قبل وصولها المياه العراقية الإقليمية لتهيئ لها أسباب الراحة والسفر.

وفي اليوم نفسه أبلغ السفير البريطاني الحكومة العراقية، قرار الحكومة البريطانية إنزال جنود بريطانيين في البصرة للتوجه منها إلى حيفا في فلسطين عن طريق بغداد والموصل، وطلبت السفارة أن تقوم القوة الجوية البريطانية بتأسيس معسكرات للاستراحة في البصرة وبغداد والموصل، وخطوط مواصلات عبر الصحراء ما بين بغداد وحيفا، ليكون بالإمكان نقل هؤلاء الجنود بحدود منتصف شهر تموز–يوليو 1940.

ويجدر بنا أن نذكر أننا –كضباط ركن أقدمين في مديرية الحركات العسكرية– كنا قد بيّنا ذلك إلى المراجع بأن نية بريطانيا ستكون الإنزال في كل الأحوال، وأن علينا تحريك قطعات مناسبة

---

[1] كان هذا البند، هو ما طالبت حكومة رشيد عالي بريطانيا أن تتمسك به عندما نزلت قواتها في البصرة عام 1941، إلا أن بريطانيا قد تجاهلت ذلك تماماً وذلك لأنها لا تعترف بحكومة رشيد عالي الكيلاني باعتبارها حكومة غير شرعية جاءت نتيجة لانقلاب عسكري أطاح بالحكومة الشرعية، وأجبر الوصي عبدالإله إلى الهرب من بغداد ، واللجوء إلى الإنكليز في الحبانية والذين بدورهم نقلوه الى البارجة الحربية المسماة (كوك شافير) التي كانت تمخر مياه الخليج، لذا قامت بريطانيا بإنزال باقي القوات وكانت بحجم فرقة مشاة إلى البصرة، ثم باشرت باحتلال المعقل والشعيبة وغيرها، إبان الصراع مع حكومة الكيلاني وتمهيداً لإعادة احتلال العراق. وهو ما حدث فعلاً عام 1941. راجع موقع الويكيبيديا على الانترنت باللغة الإنكليزية Anglo–Iraq war 1941. المحقق.

لمقاومة الإنزال إن كانت نية الحكومة متجهة فعلا إلى المقاومة، وأن الدبلوماسية سوف لن تنفع في هذا الظرف[1].

نزول القوات البريطانية في البصرة:

في يوم 10 نيسان– أبريل 1941 زار قنصل بريطانيا في البصرة وكيل متصرف البصرة، كما زار مستشار وزارة الداخلية في بغداد (بريطاني) رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني وأعلماهما أن قطعات بريطانية تحملها قافلة مؤلفة من ثلاث بواخر حربية، وتحرسها طرادتان وثلاث طائرات، ستدخل مياه العراق الاقليمية خلال 48 ساعة [2]، فاجتمع مجلس الدفاع الأعلى وقرر السماح لهذه القوة بالنزول وفق الشروط المتفق عليها في 21 حزيران–يونيو. وفي يومي 17 و18 نيسان– أبريل 1941 نزلت القوة البريطانية في البصرة دون مقاومة. وقد كان هذا من الأخطاء السياسية والاستراتيجية الكبرى التي ارتكبتها حكومة الكيلاني ومعها القيادة العراقية العسكرية في حينه، لإن بريطانيا كانت عاقدة العزم على النزول في البصرة بكل الأحوال ومهما كلف الأمر [3]

نزول قوات بريطانية جديدة:

في 28 نيسان– أبريل 1941 طلبت السفارة البريطانية في بغداد من وزارة الخارجية العراقية، الموافقة على إنزال قوات بريطانية جديدة، تحملها ثلاث بواخر يتراوح عددها بين 2000 و3500 شخص، ستصل البصرة يوم 29 نيسان– ابريل 1941. اجتمع مجلس الدفاع الأعلى، كما اجتمع مجلس الوزراء للنظر في طلب السفارة البريطانية، وقرر عدم السماح بإنزال قوة بريطانية جديدة قبل مغادرة القوة البريطانية الموجودة حالياً في البصرة، وذلك كما تنص عليه المعاهدة مع بريطانيا. كما قرر اتخاذ الترتيبات العسكرية اللازمة للدفاع عن سلامة المملكة وحفظ حقوقها إزاء المفاجأة. وأبلغت وزارة الدفاع بذلك. وقد أرسلت وزارة الخارجية مذكرة احتجاج إلى السفارة البريطانية، فتجاهلت

---

[1] يبدو أن حكومة رشيد عالي الكيلاني لم تكن لديها الإرادة السياسية لمقاتلة الإنكليز، بل ربما لتطبيق بنود المعاهدة فقط. وذلك لخشيتها من عواقب المقاومة الحربية. وهذا سيفسر لنا سبب تصرف القوات المسلحة العراقية بالأسلوب الذي تصرفت به وعدم مبادرة القوات التي تحشدت في سن الذبان بالهجوم على قاعدة الحبانية الجوية البريطانية وترك المبادرة إلى الإنكليز فكان ما كان. المحقق

[2] كانت هذه القوات هي الفرقة الهندية العاشرة المؤلفة من ثلاثة ألوية مشاة من جنود الهنود والكوركا، والتي أمرها تشرشل أن تعيد احتلال العراق، وتقصي الكيلاني عن الحكم. راجع حامد الحمداني، نفس المصدر، ص 289. وقد وافق مجلس الوزراء العراقي على هذا الطلب، إلا أنه لم يرحب به بشكل عام، وإن كان قد أرسل اللواء ابراهيم الراوي ممثلا عن الحكومة العراقية لاستقبال طلائع القوات البريطانية عند نزولها إلى رصيف ميناء البصرة. لكن النوايا الحقيقية لبريطانيا كانت إعادة احتلال العراق وإسقاط حكومته الوطنية حينذاك. راجع حامد الحمداني، المصدر نفسه. المحقق.

[3] راجع حامد الحمداني، مصدر سابق، الفصل 9، ص 275. ويقول الحمداني " كان ذلك أكبر خطأ ارتكبته حكومة الكيلاني، فقد كان الهدف الحقيقي من جلب القوات البريطانية لغرض فرض الهيمنة المطلقة على العراق وإسقاط حكومة الكيلاني ". وهذا نفس الأمر الذي قاله تشرشل الى قائد القوة البريطانية التي نزلت في البصرة، بان عليه النزول في البصرة مهما كانت الظروف سواء قبلت الحكومة العراقية أم لم تقبل، وفي الحالة الثانية عليه ان ينزل بالقوة ويحتل البصرة ... الخ ، الويكيبيديا ، المصدر السابق. المحقق

السفارة البريطانية احتجاج وزارة الخارجية العراقية[1]، ونزلت القوة البريطانية في البصرة يوم 30 نيسان– أبريل 1941.

إجراءات احترازية عراقية

بناء على القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء في جلسته يوم 28 نيسان–أبريل 1941، بلغتنا رئاسة أركان الجيش بتحريك بعض القطعات إلى التلال المحيطة بقاعدة الحبانية البريطانية في منطقة سن الذبان. وأن تتم حركتها حالاً.

تقدير الموقف

كنا في مديرية الحركات العسكرية قد أعددنا تقدير موقف وبوقت مبكر تحسباً لتدهور الموقف، واحتمال الاصطدام بالجانب البريطاني، وذلك بناء على توجيهات من العقيد الركن صلاح الدين الصباغ. وقد توصل تقدير الموقف إلى عدد من الخيارات والمسالك المفتوحة. وكان المسلك الأكثر تفضيلاً هو أنه في حالة تدهور الموقف، واضطرارنا إلى اتخاذ عمل عسكري ضد القوات البريطانية، فعلينا اللجوء إلى الاستفادة من عامل الزمن لاستغلال تفوقنا العددي في القوات البرية، وكذلك في القوات الجوية في العراق، والذي سيبقى لفترة قصيرة جداً بعد اتضاح النوايا العدائية لدى الجانبين. فقد كانت القوات الجوية البريطانية المتواجدة في العراق في بداية تصاعد الأحداث لا تتجاوز بضعة طائرات تدريبية في قاعدة الحبانية ومعها عدد قليل من قوات الليفي (مشاة) محلية للدفاع المحلي والحراسات، مع عدم وجود إسناد ناري مدفعي لها. أما في قاعدة الشعيبة، فقد كانت تضم علاوة على طائرات التدريب، عددً من طائرات المواصلات، وعددً من الطائرات القاصفة نوع (ويلنكتون) مزدوجة المحركات. لذا استنتجنا في تقدير الموقف أننا إن تعين علينا اللجوء إلى العمل العسكري، أن نبدأ بالتعرض فوراً لتحقيق المباغتة الميدانية، وذلك بمهاجمة كل من قاعدتي الشعيبة في الجنوب والحبانية القريبة من بغداد ومسك المطارات المتواجدة بهما لحرمان الإنكليز من طائراتهم وإسنادهم الجوي وكذلك حرمانهم من المطارات التي يمكنهم بواسطتها جلب التعزيزات. وهذا سيؤدي إلى مباغتة سوقية ربما تقلب التوازنات السياسية والعسكرية في المنطقة وتجبر الإنكليز على التريث في عملهم الحربي بالرغم من إصرارهم على احتلال العراق، وفي هذا الوقت المتوفر تتمكن الحكومة من تعزيز اتفاقها أو تحالفها مع المانيا، والتي كانت قد بينت استعدادها لإرسال عدد من الطائرات الحربية لإسناد اقوات العراقية بأعداد كافية. وعندها يمكن لقواتنا الصمود وربما فرض الأمر الواقع

[1] راجع الهامش 1 السابق. المحقق

على البريطانيين. لذا فإن مسالك العمل المبنية على افتراض اللجوء إلى القوة المسلحة نصت على وجوب مهاجمة البريطانيين وفق الأسبقيات الآتية:

- حال صدور الأمر بتحريك قواتنا، تقوم قوتنا الجوية بمهاجمة مطارَيّ الحبانية والشعيبة بنفس الوقت وبشكل مباغت وبدون إنذار مسبق، من أجل تدمير وحرق جميع الطائرات البريطانية فيها، ولاسيما الطائرات القاصفة الموجودة في قاعدة الشعيبة قرب البصرة.
- بعد ذلك تتحول الأسبقية للقصف الجوي إلى تدمير المدارج وأبنية السيطرة الجوية وأكداس الوقود والعتاد في القاعدتين.
- بعدها يتحول الواجب إلى واجب تمشيط وقصف القوات البرية الموجودة ولاسيما قوات الليفي.
- يتزامن ذلك وبنفس الوقت تحرك القطعات البرية المهيأة للواجب، والتي ستتحرك بموجب مسلك العمل المفضل إلى قاعدة الحبانية لاحتلالها بموجب الخطة المعدة لذلك. وكذلك مهاجمة قاعدة الشعيبة واحتلالها ومسك المطارات المتواجدة في القاعدتين.

الخطة الأولية

بناء على ما جاء أعلاه فقد وُضِعَت خطة أولية لتحريك ما يكفي من القطعات لحصار كل من قاعدتي الشعيبة والحبانية من جميع الجهات، ومن ثم مهاجمتها حال انتهاء عملية القصف الجوي، على أن يزامن ذلك قصف مدفعي شديد للأهداف البرية في الحبانية لغرض تهديم أوكار الطائرات وتدمير وحرق ما لم يتم تدميره بالقصف الجوي، وأن يتم التنسيق بين القوة الجوية والقوة البرية المكلفة بالواجب.

اعتراض سياسي على الخطة

حال اطلاع مدير الحركات ورئيس أركان الجيش على الخطة، قالوا أن رئيس الوزراء وحكومته ربما لن يوافقوا على فكرة المباغتة والمبادأة بالهجوم، لأنهم يعتقدون أن الدبلوماسية والمفاوضات قد تعطي نفس النتائج مع تجنب الخسائر المحتملة[1]. وقد بيّنا رأينا بأن أي تأخر في المباغتة أو التخلي عن المبادأة ستؤدي إلى حدوث كارثة، لأن الإنكليز سوف يتمكنون من تحشيد قوات كافية في الوقت الذي يتظاهرون فيه بالتفاوض، ويتمكنوا من تحريك قواتهم الجوية بسرعة متناهية لامتلاك الطائرات عنصر وقابلية سرعة الحركة والمناورة، وإننا نقترح أن يصر القادة العسكريون على الفكرة العامة الأصلية للخطة.

[1] راجع الهامش 2. لم تتوفر لدى حكومة الكيلاني الإرادة السياسية لخوض حرب ضد بريطانيا (العظمى). المحقق.

القرارات التي تم تبنيها

نظرا لعدم تيسر القوات الكافية في الجنوب، فقد تقرر التركيز على العمل ضد قاعدة الحبانية فقط (وهذا مخالف لما اقترحناه ويعتبر خطأ سوقي سيؤدي من دون شك إلى خسارة قاسية، حتى لو تحققت نجاحات ميدانية، لإن من المعلوم أن النجاحات أو الانتصارات التعبوية الميدانية لا يمكنها أن تصحح الأخطاء السوقية –الاستراتيجية)، وتقرر تكليف فرقة المشاة الثالثة بالواجب المذكور، وتعزيزها بقوات إضافية من موارد المقر العام. وكانت القطعات المخصصة للواجب:

- لواء مشاة واحد زائدا فوجي مشاة آلية.
- كتيبة مدفعية مسحوبة بالآليات تضم 12 مدفع قوس عيار 3,7 عقدة.
- كتيبة مدفعية ميدان ذات 12 مدفع 18 رطل وبطرية من أربعة مدافع قوس عيار 4,5 عقدة.
- سرية مدرعات تضم 12 مدرعة (سيارة مدرعة) Armored Car.
- سرية رشاشات آلية (منقولة بالعجلات).
- سرية مخابرة آلية واحدة.
- بطرية مقاومة طائرات/ مقاومة دبابات واحدة.

إصدار الأوامر

حال إكمال تقدير الموقف والمصادقة على الخطة الأولية الموضوعة ليلة 28 نيسان 1941، أُصدرت الأوامر الإنذارية[1] إلى فق مش 3 لتهيأة القطعات على أن تكون بإنذار 3 ساعات للحركة.

أصدرت رئاسة أركان الجيش الأوامر لتحريك القطعات والتي كانت معسكرة في معسكري الرشيد والوشاش.

تحركت القطعات، وعندما وصلت إلى هضبة الحبانية الكائنة إلى الجنوب مباشرة من قاعدة الحبانية والمطلة عليها والمسيطرة على جانبي الطريق المؤدي إلى بغداد، انفتحت هناك مع إبقاء سرية مشاة واحدة في الفلوجة[2]. الخريطة رقم (11).

---

[1] **الأوامر الأنذارية هي أوامر أولية تصدر من المقر الأعلى قبل أي مهمة غايتها تهيأة الجهة التي يصدر اليها الأمر لما هو مطلوب منها تبين فيها عادة وصف بسيط للمهمة والتوقيتات المتوقعة للتنقل أو الحركة وأية تعليمات أخرى مطلوب من تلك الجهة اتخاذها إستعدادا للواجب المذكور، وتصدر عادة بشكل برقية أو رسالة فورية مختصرة. المحقق.**

[2] **تاريخ القوة الجوية الملكية البريطاني الرسمي، تقرير العميد الجوي سمارت قائد قوات الحبانية:**

http//www.raf.mod.uk./history_old/totcas.html1 . تقارير الإستطلاع الجوي عن القوات العراقية المتحشدة حتى مساء يوم 1 مايس– مايو 1941. المحقق.

بدء القتال بين القوات العراقية والقوات البريطانية.

بعد نزول قوات بريطانية جديدة في البصرة يوم 30 نيسان– أبريل 1941 رغم ممانعة الحكومة العراقية، أوعز قائد الجبهة صلاح الدين الصباغ، إلى قائد القوة العراقية التي تحاصر (سن الذبان) أن يصدر إنذاراً إلى آمر معسكر سن الذبان (الحبانية) البريطاني يطلب فيه عدم تحليق الطائرات البريطانية في الجو في تلك المنطقة لأن القوات العراقية تقوم بإجراء المناورات التدريبية في المنطقة. ردَّ آمر القوة البريطانية على الإنذار بأن طلب سحب القوات العراقية من المنطقة وان تذهب القوات العراقية إلى مكان آخر لإجراء مناوراتها التدريبية.

بالساعة 0500 من صباح يوم 2 مايس– مايو 1941 قامت القوات البريطانية وبشكل مباغت بإطلاق نار شديدة وكثيفة على قطعاتنا من معسكرها في الحبانية، كما قامت الطائرات البريطانية المتواجدة في القاعدة بإلقاء قنابرها على قواتنا المرابطة على مرتفعات سن الذبان. قامت قواتنا بالرد على النيران بالمثل فبدأت الحرب بين الجيش العراقي والقوات البريطانية[1].

احتلال البصرة:

في نفس يوم نشوب القتال في منطقة الحبانية وهو 2 مايس–مايو 1941، قامت القوات البريطانية ومن ضمنها الطائرات البريطانية المنطلقة من قاعدة الشعيبة، بقصف القوة العراقية التي لم تكن تزيد عن فوج مشاة واحد الأمر الذي أدى لإصابتها بخسائر كبيرة، مما استدعى أن يطلب القائد الميداني العراقي هناك، الاتفاق مع القائد البريطاني على وقف إطلاق النار ميدانياً. وافقت القيادة العراقية على الاتفاق الميداني، وعلى أن ينسحب الفوج العراقي المرابط في البصرة بكامل سلاحه قبل حلول الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم المذكور. ولما تأخر الفوج العراقي عن الانسحاب في الموعد المقرر حصلت بعض المناوشات بين قوات الطرفين، انسحب الفوح العراقي على إثرها إلى بلدة القرنة.

---

[1] **باشر البريطانيون في الساعة 0500 من يوم 2 مايس– مايو بقصف القوات العراقية المنفتحة على هضبة سن الذبان، دون إصدار أي تحذير أو إنذار لها، أي بشكل مفاجئ، وذلك خشية من أن يؤدي انكشاف نواياهم بقصف القوات العراقية إلى أن تتخذ القوات العراقية إجراءات قد تُفشل شن مثل هذه الغارات أو الهجمات. ويقول قائد القوات البريطانية في الحبانية، إن السلاح التعرضي الوحيد الذي كان البريطانيون يمتلكونه، هو قوة القاصفات البريطانية، والتي كان من الضروري الحفاظ على كتمان موعد استخدامها، كي لا يقوم العراقيون بأي عمل قد يحرم البريطانيين من ذلك. ويشير القائد الجوي البريطاني المحلي للحبانية إلى تلقيه برقية من ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا وذلك بالساعة (0400) من صباح يوم 2 مايس– مايو يقول فيها "اذا توجب عليك الضرب، فاضرب بشدة، واستخدم أقصى ما يتطلب الأمر من قوة" راجع ص 40 وما بعدها من تقرير القائد الجوي المحلي لقوات الحبانية على موقع الويكيبيديا على الانترنت. المصدر السابق. المحقق**

http://www.raf.mod.uk/history_old/totcas.html

في يوم 7 مايس– مايو 1941 احتلت القوات البريطانية منطقة العشار في البصرة. وفي يومي 7و8 منه أصبحت البصرة في فوضى على إثر انسحاب السلطة العراقية المدنية منها ووقوعها تحت الاحتلال البريطاني العسكري المباشر ففُقِدَ الأمن وحدثت أعمال النهب والسلب[1]. واستنادا إلى التقارير التي بعثها وكيل متصرف البصرة، قرر رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني استدعاء الموظفين المدنيين والشرطة إلى بغداد. وصل الأمر إلى وكيل المتصرف يوم 16 مايس– مايو 1941، فأطلّع الموظفون على الكتاب وشرعوا بالانسحاب من البصرة في اليوم التالي 17 مايس– مايو 1941.

مُلخَّص تسلسل حوادث القتال في شهر مايس–مايو 1941:

يوم الجمعة 2 مايس[2]:

وصل هذا اليوم السفير البريطاني الجديد (القديم) السير (كينهان كورنواليس) إلى بغداد. كان الموقف في هذا اليوم كالآتي: كان القصف شديداً ومركزاً . وكان عدد الطلعات البريطانية 201 طلعة جوية، شاركت بها 58 طائرة بريطانية مختلفة الأنواع، 8 منها من طراز ويلنكتون القاصفة المتوسطة المشهورة، والتي انطلقت من الشعيبة[3]، بعد أن أرسلت إلى العراق من مصر حيث كانت أسرابها متمركزة هناك، ألقيت في هذه الغارات 31 طنا من المتفجرات والقنابل على قطعاتنا المنفتحة على الهضبة المقابلة للحبانية. وقد خسرت بريطانيا في عمليات هذا اليوم 4 طائرات، منها واحدة من نوع ويلنكتون المشار إليها. أُصيبت قواتنا بخسائر كبيرة بالأشخاص والمعدات، ولاسيما بالمدافع والآليات، لكنها بقيت متماسكة في مواضعها، وردّت على القصف البريطاني الجوي، بقصف مدفعي على القاعدة في الحبانية ومنشآتها ومطارها، مما أدى إلى اشتعال النيران بالكثير من المباني، كما تم تدمير طائرتين بريطانيتين على أرض المطار [4] . أعلن المفتي الفلسطيني أمين الحسيني الجهاد العام للمسلمين ضد بريطانيا. تم في هذا اليوم قطع وإيقاف ضخ النفط العراقي من حقول كركوك إلى حيفا بناءً على أوامر الحكومة العراقية.

من الجانب الآخر وفي الصحراء بين شرق الأردن والعراق، قامت قوة شرطة الصحراء الموالية لنا باحتلال قلعة الرطبة ومنعت الإنكليز من الحركة هناك. وبالمقابل فقد علمنا من مصادرنا

---

[1] وهو ما يعرف بالفرهود محلياً.

[2] راجع الملحق (آ)، تسلسل الاحداث بحسب المصادر البريطانية– المحقق

[3] وهذا ما كنا قد توقعناه في تقديرنا للموقف الذي اشرت اليه في مكان سابق من هذه المذكرات. المحقق.

[4] راجع تقرير القائد الجوي البريطاني المشار اليه اعلاه بالرابط الآتي:

http://www.raf.mod.uk/history_old/totcas.html . المحقق.

بأن الإنكليز المتواجدين في محطة الضخ المسماة H4 قاموا بالإيعاز إلى سرية الشرطة الآلية التابعة لقوة شرق الأردن بالهجوم على الرطبة وطرد الشرطة العراقية، لكن الأبطال الأردنيين رفضوا ذلك، فما كان من الإنكليز إلا أن جرّدوهم من أسلحتهم وأعادوهم مشيا إلى H3. حيا الله العرب الأبطال.

يوم السبت 3 مايس– مايو:

في الساعة 0400 بدأت الغارة الجوية البريطانية على بغداد، وقصفت معسكر الرشيد في بغداد، ردت طائرات القوة الجوية العراقية بغارات مماثلة. تم إسقاط طائرتين عراقيتين وطائرة بريطانية واحدة[1].

الأحد 4 مايس– مايو:

إستمر القصف هذا اليوم على قطعاتنا المنفتحة على الهضبة جنوب الحبانية حيث وجّه القصف نحو مواضع المدفعية العراقية، وتم تدمير أو إعطاب عدد منها، كذلك هوجمت ثكنات الجيش العراقي في الديوانية بواسطة 3 قاصفات من نوع ويلنكتون أسقطت 6 أطنان من القنابر عليها، كما طال القصف مطار الرشيد العسكري ومنطقة انتظار الطائرات فيه وفي مطار بغداد. تم إشعال النيران بطائرتي سافويا القاصفة العراقيتين على الأرض، وإعطاب 6 أخريات من أنواع الطائرات المقاتلة بريدا وأوداكس وكلاديتر وسافويا القاصفة[2].

الإثنين 5 مايس– مايو:

سافر وزير الدفاع ناجي شوكت مساءً بالقطار إلى أنقرة[3]. كان موقف الحركات كالآتي: استمرت الطائرات البريطانية بقصف مواقعنا على الهضبة، وهذا اليوم تم استهداف المدرعات العراقية. كما طال القصف هذا اليوم مطار الموصل من قبل القاصفات المقاتلة البريطانية نوع (بلينهايم). صدر أمر المقر العام إلى قطعاتنا بالانسحاب ليلة 6/5 من الهضبة المقابلة لقاعدة الحبانية إلى مواضع جديدة في قرية سن الذبان الكائنة على بعد ميلين من القاعدة باتجاه الفلوجة[4].

---

[1] استمرت الغارات البريطانية هذا اليوم، لكن القوة الجوية العراقية تدخلت بالمعركة أيضاً حيث تصدت للطائرات المغيرة على مطار ومعسكر الرشيد. كانت طلعات الإنكليز 124 طلعة جوية شاركت بها 35 طائرة من الحبانية و11 من الشعيبة. فقد البريطانيون بها طائرة واحدة والعراقيون اثنتين. المصدر السابق. المحقق.

[2] المصدر نفسه. المحقق.

[3] كانت الغاية من السفر مقابلة الهر فون بابن والاتفاق على قيام ألمانيا بتقديم العون العسكري إلى العراق، علاوة على إعادة السفير الألماني غروبا إلى بغداد بأسرع ما يمكن. المحقق

[4] تقدمت الدوريات الراجلة البريطانية ليلاً للاستطلاع فوجدت المواضع العراقية على الهضبة متروكة. استمرت بالتقدم فحصلت على التماس مع القطعات العراقية في سن الذبان، المصدر نفسه. المحقق.

الثلاثاء 6 مايس– مايو:

بالساعة 0500 تم تحريك قوة فوج آلي من الفلوجة إلى سن الذبان لتعزيز قواتنا هناك، تعرض الرتل إلى قصف جوي شديد وإلى تعرض من قبل القوات البرية البريطانية المدافعة هناك. دارت معركة قصيرة لكنها رهيبة، فقدت قواتنا العديد من الشهداء والجرحى، وفقدت حوالي 500 أسير أخذتهم القوات المهاجمة، كما وفقدت الكثير جدا من تجهيزاتها وأسلحتها. اضطرت قطعاتنا بعدها إلى الانسحاب عبر الجسر الحديدي إلى الضفة الشرقية لنهر الفرات، لكن الفلوجة بقيت تحت سيطرة قواتنا. استمر القصف البريطاني على مواقعنا الأخرى، وطال ثكنات وأبنية السكك في منطقة الوشاش غربي بغداد من قبل 5 قاصفات بريطانية نوع ويلنكتون. تم إعطاب أو تدمير الكثير من الطائرات العراقية. كما تم استهداف أوكار الطائرات في مطار الرشيد والمطار المدني ببغداد، كما ألقت الطائرات البريطانية بعض القنابر[1] بالقرب من مأوى القطارات على الخط العريض في محطة غربي بغداد.[2]

الأربعاء 7 مايس– مايو:

شمل القصف منطقة الفلوجة وجسرها الحديدي، ومطار بغداد المدني ومبانيه، ومطار الرشيد وأوكاره ومبانيه. كما طال القصف مناطق النزول (المهابط الوقتية للطائرات) في كل من بعقوبة وشهربان(المقدادية) . سقطت أكثر القنابر بالقرب من سدة خط سكة قطار بغداد– موصل. أُلقيت أيضاً هذا اليوم منشورات من الطائرات البريطانية فوق بغداد[3]. اندلع القتال في العشّار في البصرة بين المدافعين عن منطقة العشّار وبين عناصر من لوائي المشاة 20 و21 الهنديين اللذين كانا يقومان بالنزول من بواخر النقل هناك.

الخميس 8 مايس– مايو:

بغداد: توسعت عمليات القصف الجوي المعادي هذا اليوم لتشمل مناطق الفلوجة والرمادي وشهربان(المقدادية) وبعقوبة، ومطار بغداد المدني علاوة على مطار الرشيد العسكري. وكانت غاية البريطانيين هي تدمير اقصى ما يمكن تدميره من القوات العراقية المسلحة، ولاسيما القوة الجوية، والقوات الآلية والمدافع العراقية.

---

[1] جمع قنبرة، وهو مصطلح عسكري عراقي لوصف ما تلقيه الطائرات ومدافع الهاون من مقذوفات وتمييزها عن تلك التي تطلقها المدفعية والتي تسمى القنابل. المحقق.

[2] راجع المصدر نفسه، التاريخ الرسمي للقوة الجوية البريطانية. ص 20.الرابط الاتي:

http://www.raf.mod.uk/history_old/totcas.html . المحقق.

[3] راجع الرابط ادناه كتاب بصيغة PDF رجاء للاطلاع على تفاصيل أكثر:

http://www.saylor.org/site/wp-content/uploads/2011/08/HIST351-10.2.2-Anglo-Iraqi-War.pdf

الرطبة: أما في منطقة الرطبة فقد علمنا أن قوة من الجيش العربي التابع لشرق الأردن بقيادة الجنرال كلوب باشا قد تقدمت نحو الرطبة لاحتلالها لكنها فشلت بالرغم من قصف قلعة الرطبة الموجودة عدة مرات من قبل الطائرات البريطانية، لكن قوة شرطة الصحراء صمدت في الرطبة ولم تنسحب بالرغم من القصف، لذا انسحب كلوب باشا وجنوده إلى محطة H3 .

البصرة: في هذا اليوم أيضا استمرت المعارك في البصرة بين قواتنا المدافعة عن العشار وبين القوات البريطانية المؤلفة من اللواء الهندي 20 واللواء 21 وقد حدثت خسائر بين الهنود، لكن التفوق العددي كان إلى جانبهم مما اضطر المدافعون العراقيون إلى الانسحاب. كان قد صدر توجيه من رئيس الوزراء إلى وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش بضرورة الاتصال بالضباط العراقيين الأكفاء من الذين تم إحالتهم إلى التقاعد بعد انقلاب بكر صدقي أمثال الزعيم إسماعيل حقي الاغا والعقيد الركن صالح صائب الجبوري وغيرهم لإعادتهم الى الجيش والاستفادة من خبراتهم. وفعلا تمت إعادة الزعيم إسماعيل حقي الأغا إلى الجيش وتكليفه لاستلام قيادة الفرقة الثالثة. الموقف بشكل عام غير مشجع وبدأ بالتدهور. أوضح رئيس أركان الجيش أن في نية الحكومة طلب المعونة من المانيا في صراعها ضد الإنكليز، ولا سيما بالطائرات الحديثة لتقديم الإسناد الجوي. وصل وزير الدفاع صائب شوكت الذي كان قد سافر الى إستانبول وقابل السفير الألماني فون بابن هناك وطلب منه أن تنفذ الحكومة الألمانية تعهدها بإرسال المعونة العسكرية لنا وأهمها الطائرات[1].

الجمعة 9 مايس– مايو

وصلت قوات المجاهدين الفلسطينيين بقيادة فوزي القاوقجي إلى الرطبة واتصلوا بقوات شرطة الصحراء المدافعين عن مخفر وقلعة الرطبة. استمر القصف النهاري على الرطبة من قبل القاصفات البريطانية. سقطت إحدى القاصفات نتيجة نيران المقاومة الأرضية.

السبت 10 مايس– مايو

الرطبة: قصفٌ مُرَكَزٌ وشديد على قلعة الرطبة وهجوم سرية مدرعات بريطانية على القلعة المذكورة. اضطرت قوات مجاهدي فوزي القاوقجي وقوة شرطة الصحراء إلى الانسحاب من الرطبة التي أصبحت بيد الإنكليز. وفي هذا اليوم أيضا وصلت عدد من الطائرات المقاتلة والقاصفة الألمانية إلى مطار الموصل لتقديم العون إلى قواتنا. وكانت قد حصلت الموافقة على طلاء هذه الطائرات بألوان القوة الجوية العراقية ورسم علامتها عليها، لكن طياريها كانوا ألماناً.

[1] المصدر نفسه .http://www.raf.mod.uk/history_old/totcas.htm ... المحقق.

الأحد 11 مايس– مايو:

وصل وزير ألمانيا المفوض (غروبا) وجماعته إلى بغداد وكان ذلك تتويجاً لجهود حكومة رشيد عالي الكيلاني لاستحصال المساعدة من المانيا. تم إبلاغنا أيضا بأن أعدادً من الطائرات الألمانية سوف تستمر بالوصول إلى مطاراتنا في الموصل وبغداد، وقمنا بتبليغ القوة الجوية بذلك لتبليغ مدافع مقاومة الطائرات بعدم الإطلاق عليها أثناء تقربها ونزولها. لكن مع ذلك فقد وقع حادث مؤسف، إذ أن احدى الطائرات الألمانية وأثناء تقربها من مطار الرشيد للنزول، تمت مشاغلتها من قبل بعض قواتنا الأرضية بنيران الأسلحة الخفيفة، والتي قتلت أحد ركاب تلك الطائرة[1]. ولما هبطت الطائرة، وجد أن المقتول هو الرائد (اكسل فون بلومبيرغ) ضابط القوات الخاصة الألماني وابن الفون بلومبيرغ المعروف في المانيا، والذي كانت مهمته إقامة مجموعة اتصال وتنسيق بين القوة الجوية المانية وقوتنا الجوية. بمقتل هذا الرائد، أصيبت جهود التنسيق والتعاون إصابة قاتلة، إذ لم يرسل الألمان بعدها التعزيزات الكافية وان كان قد حضر آمر القوة الألمانية، وأصبحت جهود الطائرات الألمانية في المعركة الجوية ضد الإنكليز ليست ذات نفع كبير بالرغم من وصول أكثر هذه الطائرات إلى مطار الرشيد في بغداد.

القوات البريطانية: من جانب آخر علمنا أن القوات بريطانية كثيرة قد تحركت من كل من شرق الأردن وفلسطين هذا اليوم. وكانت مؤلفة من رتلين الأول بقيادة الزعيم –العميد (جيمس كنكستون) من حيفا وهو يقود رتلا باسم Kingcol، والثاني من شرق الأردن وكان بإسم (habforce)أي قوة الحبانية. كان الرتل الأول هو الأقوى ومؤلف من لواء خيالة وفوج مشاة ناقص سرية وبطرية مدفعية ميدان 25 رطل. والاثنان متجهان بأقصى سرعة نحو الحبانية ومن ثم إلى بغداد.

---

[1] **قصة مقتل هذا الضابط غريبة حقاً، فقد كان أحد ركاب طائرة نقل عسكرية المانية مزدوجة المحركات بطريقها من الموصل إلى بغداد، واثناء تقربها من مطار الرشيد العسكري الكائن جنوب بغداد مرت فوق العاصمة العراقية وهي بارتفاع منخفض، وعند مرورها فوق جسر الملك فيصل الكائن على نهر دجلة، رآها نائب العريف حسن القائم بواجب الدورية على الجسر وحسبها بريطانية جاءت للقصف، فسحب بندقيته (انفيلد العلامة 3) وقام بإطلاق طلقة واحدة على الطائرة. وتشاء الظروف أن تصيب هذه الإطلاقة الرائد فون بلومبيرغ الذي كان يميل برأسه من نافذة الطائرة ليرى بغداد. انها مصادفة لا تحدث إلا بنسبة 1 إلى مليون. المحقق.**

الإثنين 12 مايس– مايو:

وصلت طائرة المانية إلى مطار معسكر الرشيد، وتبعها عدد من الطائرات من أنواع مختلفة ولكنها كانت قليلة العدد. الحادثة التي حدثت يوم أمس كانت تنبئ بسوء الطالع وأنها ستؤثر على التعاون الجوي مع الألمان[1].

الأحد 18 مايس– مايو:

وصلت الحبانية القوة البرية البريطانية المرسلة من فلسطين إلى العراق المسماة (كينكول) ومعها قوة من محاربي البادية بقيادة كلوب باشا من شرق الأردن، وأبلغتنا مصادرنا الاستخبارية أن هذه القوة كانت كبيرة مؤلفة من رتل Kingcol، ومن قوة شرق الأردن المسماة الفيلق العربي Arab Legion وتضم القطعات الآتية [2]:

* لواء الخيالة الملكي الرابع وسرية مخابرته.
* كتيبة خيالة الحرس الملكي.
* بطرية من كتيبة المدفعية الملكية الـ 60.
* رعيل مقاومة الدبابات المستقل الأول المدفعية الملكية.
* مفرزة هندسة من سرية هندسة الميدان الملكية الثانية.
* سريتين من كتيبة إسكس Essexالأولى مع مفرزة من فصيل هندسة الحملة.
* مفرزة من سرية نقليات الإسعاف الخفيفة الـ 166.

---

[1] كان وصول الطائرات الألمانية أول مرة إلى مطار الموصل قادمة من قواعدها في سوريا التي كانت تحت سيطرة حكومة فيشي الفرنسية. وكان وصـــول هذه الطائرات والتعزيزات الألمانية والإيطالية يقض مضـــاجع البريطانيين والحلفاء، لأنه لو تمكن الألمان (المحور) من السيطرة على العراق وتعزيز موقف حكومة الكيلاني المعارضة لبريطانيا، لانقلب الموقف الاستراتيجي كلياً في الشرق الأوسط، ولاسيما اذا تمكنت قوات المحور من الســـيطرة على منابع النفط العراقي. ولربما كانت نتيجة الحرب قد تغيرت بشـــكل عام. لذا يقول القائد الجوي البريطاني زعيم الجو (دي البياك) في الحبانية خلفا لزعيم الجو (سمارت) بالصفحة 20 من تقريره المرفوع إلى ونستون تشرشل بعد انتهاء حركات 1941 بالعراق، إنه قدر أن مهمته الرئيسية – عندما استلم قيادة القوات الجوية البريطانية في الحبانية– كانت شل وتحييد القوة الجوية الألمانية التي كان يعرف انها ستتواجد في المنطقة قريبا لإسناد حركة رشيد عالي الكيلاني بالعراق. والحق يقال فإن هذه الطائرات الألمانية قد وصلت فعلاً إلى العراق وكانت مؤلفة من عدد من طائرات Me 110 , He 111 , Me 109 وسرب من الطائرات الايطالية المقاتلة نوع CR42 . إلا أن وصولها كان متأخرا جداً، ولم تتمكن من تقديم العون والإسناد الكافيين للقوات العراقية، بل إنها لم تنسق عملياتها مع هذه القوات، الأمر الذي اضـــعف جهودها، وإن كانت مؤثرة أحيانا، حيث قصـــفت بعض منها قاعدة الحبانية بشـــكل مؤثر، وأســـقطت اخرى من نوع ME 110 طائرة أوداكس بريطانية، إلا أن هذه الجهود ذهبت أدراج الرياح كما قلنا، وتمكن البريطانيون بالنهاية من هزيمة القوات العراقية، وهروب الكيلاني وجماعته من العراق، الأمر الذي اضطر معه الألمان إلى الانسحاب من العراق بعد ما لا يزيد عن أسبوعين من وصولهم إليه. راجع الرابط الاتي للاطلاع على التقرير الكامل باللغة الانكليزية: http://www.raf.mod.uk/history_old/totcas.html...المحقق.

[2] راجع تقرير القائد البريطاني في الحبانية عام 1941 على الرابط المشار اليه أعلاه في الانترنت. المحقق.

* سرية النقلية الآلية الاحتياط الثالثة، صنف الخدمات الملكي.
* سرية صنف الخدمات الملكية الـ 552.
* كتيبة الصحراء الآلية، الفيلق العربي، ناقص مفرزة.
* 8 سيارات مدرعة من سرية المدرعات الثانية التابعة للقوة الجوية الملكية.

معركة الفلوجة

الموقف يوم 18 مايس كالآتي:

- جحفل لواء المشاة الأول يمسك الفلوجة ويدافع عنها.
- جحفل لواء المشاة الثاني يمسك الرمادي ويدافع عنها.

صدرت الأوامر الآتية إلى قواتنا المنفتحة في الفلوجة بضرورة الدفاع عنها بقوة وبضرورة نسف الجسر الحديدي على نهر الفرات، لكن القوات لم تنسف الجسر الحديدي وذلك للسماح لباقي القوات العراقية بالانسحاب عبره إلى الشرق.

سير المعركة

قام العدو ليلة 18/17 بعبور نهر الفرات من منطقة سن الذبان وتقدم بقوة تزيد عن فوج مشاة وفصيل مدفعية قوس إلى الفلوجة من الخلف من منطقة قرية الصقلاوية. كذلك بينت تقارير الاستخبارات قيام أربع طائرات نقل بريطانية بإنزال قوة تقدر بسرية مشاة في خان النقطة الكائن في منتصف الطريق فلوجة–بغداد من أجل قطع خط مواصلات قواتنا المتواجدة في الفلوجة ومحاصرتها. استمر القصف على قواتنا المدافعة في الفلوجة طيلة يوم 18 وليلة 19 ويوم 19 مايس دون أن نتمكن من نجدتها أو تعزيزها.

الإثنين 19 مايس– مايو:

قامت القوات البريطانية بهجوم شديد على قواتنا المنفتحة قريبا من معسكر سِنّ الذبان. رافق هذا الهجوم إسنادٌ جويٌّ ومدفعي بريطاني كثيف. تكبدت قواتنا نتيجته خسائر كبيرة وتمت الإحاطة ببعض قطعاتنا. تمكنت القوات البريطانية من احتلال ومسك الجسر الحديدي للفلوجة. حوصرت قطعاتنا المتبقية في الفلوجة وتم أسرها. انسحبت باقي القوات نحو الشرق باتجاه بغداد واستمر زحف القوات البريطانية فاحتلت بلدة الفلوجة[1].

[1] **بعد أن انسحبت القوات العراقية ليلة 6/5 مايس– مايو من الهضبة، و تمكنت القوات البريطانية من احتلال سن الذبان يوم 6 مايس– مايو، إنسحب العراقيون إلى الضفة الشرقية للفرات، ومسكوا الفلوجة بما في ذلك الجسر الحديدي عبر الفرات. وكان عليهم نسف هذا الجسر لمنع البريطانيين من عبور النهر بسهولة، أو على الأقل تأخير عملية عبورهم، إلا أنهم بدلا من ذلك مسكوا الجسر بقوة ضعيفة كانت من ضمن قوة اللواء الضعيف الذي مسك الفلوجة. وعمدوا إلى اغراق المنطقة ما بين الفلوجة والحبانية، كذلك ما بين الحبانية والرمادي. الأمر الذي أدى عمليا إلى عزل الحبانية عن العالم الخارجي إلا عن طريق الجو. أراد البريطانيون احتلال الفلوجة تمهيدا**

الثلاثاء 20 مايس– مايو:

قامت القوات الجوية البريطانية بشن هجمات مكثفة هذا اليوم في مختلف أنحاء العراق. ففي الساعة الخامسة صباحا شنت غارة شديدة على بغداد من قبل أكثر من 20 طائرة بريطانية. أذاعت لندن نبأ احتلال قواتها بلدة الفلوجة، وفي الحقيقة أصبح الوضع خطيراً ويستوجب التفكير في النتائج المحتملة[1].

الاربعاء 21 مايس– مايو:

صدرت الأوامر إلى ل مش 6 التابع للفرقة الثالثة لشن هجوم مقابل على الفلوجة واستعادة الجسر الحديدي على نهر الفرات من أجل حصر الإنكليز في مدينة الفلوجة وتدميرهم.

يوم 22مايس – مايو

قامت قواتنا بالساعة 0230 بشن الهجوم المقابل وتمكنت من استعادة الجسر، لكنها لم تتمكن من الاحتفاظ به، لأن القوات البريطانية التي وصلت في رتل (كنك كول) وقوات الليفي التي كانت تقاتل مع الإنكليز قامت بشن هجوم مقابل على قواتنا، وبأسناد جوي هائل، اضطرت قواتنا على إثره إلى الانسحاب، وبدأت مرحلة التراجع نحو بغداد والكاظمية. وقد أصبح واضحاً أن الموقف كان حرجاً. وبدأت عوائل بعض المسؤولين بالسفر إلى إيران أو تركيا، وعلمت من مدير السكك الحديدية صديقي العقيد الركن المتقاعد صالح صائب الجبوري أن بعض الوزراء وعوائلهم بدأوا بالهرب، فماذا نحن فاعلون[2] ؟.

للزحف نحو بغداد. وفي يوم 18مايس– مايو تحركت قوة بريطانية مؤلفة من 5 أرتال لمهاجمة الفلوجة من كل الجوانب، ونقلت سرية بريطانية جواً وأُنزلت بالطائرات على الطريق مابين الفلوجة وبغداد بنفس اليوم. وقد أسندت الهجمات البريطانية إسنادا مكثفا بنيران المدفعية التي جاءت مع قوة الإنقاذ التي وصلت من فلسطين والتي كان اسمها **Kingcol** والتي بينا باختصار تأليفها سابقاً. إلا أن المهم الان، أن القوات العراقية اضطرت إلى الانسحاب من الجسر إلى مواقع خارج الفلوجة وكانت تلك المعركة يوم 18/ مايس– مايو. لكن القوات العراقية قامت بعد ذلك بثلاثة أيام بهجوم مقابل عزوم يوم 22 مايس– مايو لاستعادة الجسر. المحقق

[1] يقول قائد القوات البريطانية في الحبانية بتقريره الرسمي، إن هذه الغارة قد جرت من قبل قوة كبيرة من القاصفات، تحميها قوة من المقاتلات، لغرض تدمير أوكار الطائرات الكبيرة في مطار الرشيد، وذلك لمنع الألمان من استخدامها لإيواء طائراتهم الحربية التي كانت قد أرسلت لمساعدة العراق ، وإخفائها عن الأنظار. وقد كان شل وتحييد القوة الجوية الالمانية التي تواجدت في العراق أولوية قصوى بالنسبة للقوات البريطانية. ويقول التقرير، إن نتيجة هذه الغارة كانت مرضية تماما، لأن كافة الأوكار في المطار المذكور، إما أنها قد احترقت، أو تضررت بما يجعلها غير صالحة للاستخدام فيما بعد. ويبين التقرير أيضاً، أنه بعد انتهاء الحركات العسكرية، وجدت بقايا 6 طائرات ألمانية في مطار الرشيد، علاوة على بقايا طائرات ألمانية وإيطالية أخرى في مطارات الموصل وكركوك. راجع الرابط، مصدر سابق. http://www.raf.mod.uk/history_old/totcas.html. المحقق.

[2] في هذا الموقف الحرج، الذي أخذ فيه المسؤولون بالحكومة يفكرون بالهرب وإنقاذ عوائلهم، بادر الجيش العراقي الباسل بشن هجوم مقابل عزوم على القوات البريطانية في الفلوجة يريد الوصول إلى الجسر الحديدي كي ينسفه نسفاً. وفعلا فقد تمكنت القوة العراقية من خرق الخطوط البريطانية ووصلت إلى الجسر بعد قتال صعب. إلا أن التفوق الجوي البريطاني الهائل والإسناد الذي قدمته الطائرات البريطانية

السبت 24 مايس– مايو:

كانت التعزيزات البريطانية قد ازدادت وتضخمت في هذه المدة، فبالإضافة إلى القوات البرية التي أشرنا اليها، ازداد عدد الطائرات القاصفة والمقاتلة التي أرسلت إلى العراق من جبهات أخرى، مما عزز الإمكانات الهجومية البريطانية، وشملت أعمال القصف الجوي معظم مناطق العراق سواء في شماله أم جنوبه، شرقه وغربه. وفيما يتعلق بالسكك الحديدية، فقد قصفت محطات السكة في تل كوجك وتل عوينات في الشمال، وهوجمت مناطق تل لحم وأور وغيرها في الجنوب، كما هوجمت كافة أراضي النزول[1] التي كانت القوة الجوية العراقية تستعملها عند الطوارئ أو التي تنشر بها طائراتها في حالات القتال الفعلي. وفعلاً فقد تم تدمير وحرق الكثير من الطائرات العراقية، والطائرات الألمانية التي أُرسلت لإسناد العراق وهي منتشرة في هذه الأماكن.

تدهور الوضع واستمرار الحرب

استمر الموقف بالتدهور، وبدأت الأخبار تتوارد باستعداد الإنكليز للتقدم نحو بغداد، وبدأ الأهالي يستعدون للقتال في شوارع المدينة دفاعاً عنها، كما تطوع عدد من الأهالي للقتال الى جانب الجيش ضد القوات البريطانية، سميت بقوات المجاهدين، وتم انفتاحها إلى الشمال قليلا من بغداد، وبالتحديد في منطقة إصطبلات (وهي محطة سكة حديدية كائنة شمال الكاظمية على السكة الحديدية بغداد– الموصل).

الثلاثاء 27 مايس– مايو:

وصلت إلى مقر وزارة الدفاع التقارير التي تفيد بتقدم قوة سيارة بريطانية من اتجاه سامراء نحو بغداد، فاصطدمت مع الشرطة والمجاهدين في منطقة إصطبلات (الاسحقي حالياً – المحقق) ، كما أشارت تقارير الاستطلاع وتقارير التماس مع العدو إلى أن القوات البريطانية زحفت بثلاثة أرتال على بغداد من اتجاه الفلوجة. كما علمنا بتقدم رتلين معاديين من البصرة في نفس اليوم[2].

بأسلوب القصف الانقضاضيDive Bombing الدقيق، أدى إلى توقف الهجوم العراقي، بعد ذلك قامت سريتان من الليفي– وهم عراقيون مع الأسف من الآثوريين والأكراد ممن جندهم الإنكليز وشكلوا بهم قوات الليفي–، انظر http://assyrianlevies.com/History.php كان لهذا الهجوم أثره في إعادة ما تبقى من القوات العراقية إلى الخلف، وفشـل الهجوم المقابل المشـار إليه. وأدى ذلك إلى فتح الطريق امام القوات البريطانية للتقدم نحو بغداد. المحقق.

[1] أراضي النزول أراضي منبسطة صالحة لنزول الطائرات وتقع خارج المطارات الرسمية ويتم اختيارها لنزول الطائرات عند الحاجة او الطوارئ. كان هذا الأمر ملائما لطائرات تلك الحقبة الزمنية. اما الان وبوجود الطائرات النفاثة فلم يعد ممكنا، واستعيض عنه بمناطق من طرق المواصلات السريعة والحديثة بطول ملائم دون انحناءات، تؤشر عادة على الخرائط الجوية لاستخدامها من قبل الطائرات النفاثة كمطارات وأماكن نزول اضطرارية. ويوجد على الطرق السريعة في العراق الحديث العديد من هذه الأماكن–المحقق.

[2] يرى المؤرخ الحسـني أن البريطانيين تقدموا إلى بغداد على ثلاثة محاور، راجع الحسـني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الخامس ص 254، مصـدر سـابق، ويؤيده بذلك، الحمداني، حامد، مصـدر سـابق. بينما جاء بالتاريخ البريطاني الرسـمي للقوة الجوية

كان الأول يتحرك على طول محور نهر الفرات وعلمنا أنه مؤلف من اللواء المشاة 20 الهندي، بينما كان الرتل الاخر يتنقل على طول محور نهر دجلة وهو مؤلف من ل مش 21 الهندي[1].

الأربعاء 28 مايس– مايو:

احتل البريطانيون المتقدمون من البصرة صباحاً محطة تل اللحم، واحتلوا بحدود الساعة 1100 محطة أور على خط سكة حديد البصرة – بغداد. بعد الظهر قُطعت أسلاك البرق شمال الكاظمية وهاجم البريطانيون محطة المشاهدة على خط سامراء–بغداد. استمر القتال حتى الليل وكنا نسمع صوت رمي المدافع في بغداد. صدرت الأوامر بتأليف لجنة في هذا اليوم (لجنة الأمن الداخلي في العاصمة بغداد) مؤلفة من: متصرف بغداد، أمين العاصمة، مدير الشرطة العام، ممثل عن الجيش وهو الزعيم الركن عبد الحميد نصرت. كانت مهمة اللجنة وضع خطة لسلامة الأهلين وممتلكاتهم وتنظيم حياتهم في حالة انسحاب الحكومة من العاصمة بغداد.

سفر الملك فيصل الثاني والملكة عالية إلى كركوك وأربيل:

حفاظا على حياة الملك فيصل الثاني فقد أعرب الوصي الجديد الشريف شرف رغبته في إبعاده ووالدته الملكة عالية عن بغداد إلى منطقة آمنة في العراق. وتم اختيار منطقة مصيف سرسنك في

الملكية البريطاني المبين بالرابط السابق نفسه أن التقدم قد تم برتلين أو باتجاهين. ونميل إلى هذا الرأي. ولكن لتفسير هذا الاختلاف في النظر إلى التقدم البريطاني، يمكننا الاستنتاج، أن الرتل الرئيسي المتقدم من الفلوجة إلى بغداد، قد انقسم إلى قسمين عند وصوله إلى ما بعد خان النقطة، وذلك لأسباب تعبويه اقتضتها ظروف العمليات، لذا فإن المؤرخين العراقيين اعتقدوا أن الهجوم البريطاني كان على ثلاثة محاور. وهذا الرأي وإن كان صحيحا على الأرض، لكنه لا يمثل ما جاء بالخطة البريطانية للتقدم، والتي أشار اليها المصدر السابق. المحقق.

[1] كانت خطة تقدم قوات رتل Kingcol القادمة من الأردن تنص على التقدم برتلين، الرتل الرئيسي أو الجهد الرئيسي يتحرك مباشرة من الفلوجة إلى خان النقطة ومن هناك إلى بغداد معقباً الطريق العام. أما الجهد الثانوي فيتألف من رتل سيار صغير يتألف من كتيبة تابعة للفيلق العربي (الأردني) متجحفل معها سرية خيالة من خيالة الحرس الملكي البريطاني، مع بضع سيارات مدرعة وعدد من المدافع، يقوم هذا الرتل بعبور الفرات بواسطة الأطواف في منطقة سن الذبان، ويتحرك بحركة التفاف واسعة نحو سامراء ثم يستدير جنوباً نحو الكاظمية. وقد تم استطلاع هذا الاتجاه قبل عدة أيام من قبل مفرزة من الفيلق العربي، لذا فإنه عند الشروع بالتقدم ليلة 28/27 مايس– مايو تمكن بعد عبوره بواسطة الطوف في سن الذبان من التقدم بسرعة كبيرة نحو بغداد، بحيث تمكن من الوصول مساء يوم 28 نيسان–ا بريل إلى التاجي الواقعة على مشارف بغداد الشمالية، متقدما باتجاه محطة قطار الكاظمية. إلا أنه توقف هناك ولم يستطع الاستمرار بالتقدم جراء المقاومة العراقية التي أبداها المجاهدون وأفراد المقاومة العراقية عند محطة إصطبلات. أما الرتل الرئيسي المتقدم على الطريق العام فقد تمكن في الساعة 0700 من اجتياز سهل الفلوجة واحتلال مخفر شرطة خان النقطة، وأسر بعض أفراد الشرطة هناك. أما تقدمه بعد خان النقطة فقد كان بطيئاً نوعاً ما بسبب تدمير جسور الطريق الكائنة على قنوات الري، وبسبب غمر المناطق المحاذية للطريق بمياه النهر بعدما قام العراقيون بفتح ناظم أبو غريب. وقد وصل هذا الرتل مساء يوم 30 مايس– مايو إلى مشارف بغداد (إلى منطقة تبعد 3 أميال عن الجسر الحديدي المقام على قناة الوشاش في مشارف بغداد). خريطة رقم (13) راجع ايضاً، Iraq 1941: The Battles for Basra,Habbaniya, Fallujah and Baghdad By Robert Lyman, Howard Gerrard - المحقق

لواء أربيل للذهاب إليها والبقاء هناك ما دامت الضرورة قائمة. وفعلا فقد وجّه رئيس الوزراء طلبا إلى مديرية السكك الحديدية لتأمين قطار خاص لنقل الملك وحاشيته.

وفي الساعة 2340 من يوم 28 مايس– مايو 1941، سافر الملك الطفل فيصل الثاني والملكة والدته وحاشيته بالقطار الخاص إلى كركوك، ومنها إلى أربيل ليكون بعيدا عن ميدان القتال. وأخبرني صديقي صالح صائب الجبوري بانه كان حاضراً عند توديعه في (محطة شمالي بغداد)، وبيّن عدم حضور أحد من موظفي الحكومة في توديعه. وكانت والدته الملكة عالية تمسكه بيدها التي أخرجتها من تحت عباءتها خوفاً عليه[1].

مغادرة المسؤولين وهروبهم:

أبلغتنا وزارة الخارجية بأن البعثة الدبلوماسية الألمانية ستغادر العراق هذه الليلة وطلبت تأمين حماية تنقلها. وحوالي الساعة الثانية بعد منتصف ليلة 29/28 مايس– مايو 1941 تجمعت سيارات أمام دار المفوضية الألمانية، وبعدها تحركت برتل طويل متجهة نحو الموصل.

الخميس 29 مايس– مايو: انتشار إشاعة أسر قسم من القوات البريطانية.

أخبرتنا مصادرنا الاستخبارية بانتشار إشاعة قوية في بغداد بوقوع حوالي ثلاثمائة أسير من القوات البريطانية والأردنية بيد القوات العراقية، وأنهم بطريقهم إلى بغداد. وقد تجمع جمع غفير أمام بوابة وزارة الدفاع لمشاهدة الأسرى المزعومين. لكن الحقيقة لم يحدث مثل هذا الشيء مطلقاً، وما هذه الا إشاعة من إشاعات الأمل التي يطلقها البعض ضمن حملة للحرب النفسية لرفع توقعات الشعب العراقي، ثم إصابته بالإحباط عند اتضاح زيفها.

أصيب هذا اليوم أيضا قائد الفرقة الثالثة الجديد الزعيم إسماعيل حقي الأغا برضوض أو فسخ في كاحل قدمه بسبب سقوطه على الأرض مما استوجب مراجعته المستشفى، وكان مقره في دار الدكتور سندرسن باشا.

صدور الأوامر بسحب القوات الأساسية ومؤسسات الجيش خارج بغداد:

كانت القوات المنسحبة جراء القتال قد تكدست في بغداد والمناطق المجاورة لها، وللحفاظ عليها وعلى معنوياتها، وعلى ما تبقى من موجودها، فقد صدرت الأوامر بإعادتها إلى معسكراتها الدائمة، وبنقل بعض المؤسسات العسكرية الأخرى مثل الكلية العسكرية الملكية التي تم القرار على إخلائها إلى كركوك. وبناء على ذلك فقد أُصدرت الأوامر إلى السكك الحديدية بإحضار عدة قطارات في محطة شمال بغداد لنقل القطعات إلى منطقة معسكر المنصور وجبل حمرين، والكلية

[1] تبين فيما بعد أن الملك ووالدته لم يذهبوا إلى سرسنك، بل نزلوا في أربيل بضيافة الملا أفندي وهو من أشراف أربيل ومن رجال الدين المحترمين فيها، وقد استضافهم في داره وأمن حمايتهم وكل احتياجاتهم. المحقق.

العسكرية إلى كركوك، وقد حضرت القطارات وأخذت القطعات تتوارد إلى المحطة وأصبحت المحطة وأطرافها تموج بمنتسبي الجيش. وتم الإيعاز إلى آمريه الانضباط العسكري لتأمين السيطرة على السابلة أثناء مرور الأرتال في بغداد أو تواجدها في محطة شمالي بغداد.

مغادرة الوصي الجديد (الشريف شرف) ورئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني:

بتاريخ 29 مايس– مايو 1941 غادر كل من الوصي الجديد الشريف شرف ورئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني والعقيد محمد فهمي سعيد ومفتي فلسطين أمين الحسيني وجماعته من المحطة الشمالية إلى خانقين بالقطار وذلك عند منتصف الليل. أما وزير الخارجية علي محمود الشيخ علي والفريق محمد أمين زكي رئيس أركان الجيش فقد غادرا بغداد بالسيارة باتجاه بعقوبة ومن ثم إلى خانقين أيضاً. كذلك غادر صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب ومحمود سلمان. وهكذا تُرك العراق بدون إدارة مدنية وتُركت القوات العسكرية بدون قيادة ميدانية. نشأ هنا وضع حرج جداً، فكان علينا نحن الضباطَ العاملين في دائرة الأركان العامة ومقر الجيش أن نتخذ الإجراءات للسيطرة على قواتنا المسلحة التي غادرها قادتها، وإعادتها إلى معسكراتها الدائمة، كما تعين على (لجنة الأمن الداخلي) المشكلة كما سبق وذكرت اتخاذ الإجراءات لإدارة البلاد ومنع حدوث الفوضى بسبب غياب الإدارة المدنية.

يوم 30 مايس–مايو 1941

تعيين محمد يونس السبعاوي حاكما عسكريا:

كانت الحكومة الهاربة قد عينت يونس السبعاوي حاكما عسكرياً لإدارة الوضع في بغداد، وفعلا فقد ذهب الرجل إلى مبنى رئاسة الوزراء ومعه عدد من الشبان المجاهدين وهو ينوي الدفاع عن بغداد كما قال. وصباح يوم 30 مايس– مايو 1941 (وكان يوم جمعة) وجه السبعاوي الدعوة إلى بعض الموظفين الرئيسيين للاجتماع به ومعهم بعض الشخصيات الحكومية المتبقية ببغداد وبعض الضباط الكبار المتقاعدين. وقد حضر الاجتماع كل من أرشد العمري بصفته أمين العاصمة وحسام الدين جمعة بصفته مدير الشرطة العام وخالد الزهاوي بصفته متصرف بغداد وعبد الحميد رفعت بصفته مدير الداخلية العام. تكلم يونس السبعاوي عن الوضع وقال إن واجبه أن يكون حلقة وصل بين الإدارة (الحكومة) والجيش، وأن يهتم بالمحافظة على الأمن في العاصمة. ثم استرسل بعدها بالحديث حول القتال في داخل المدينة بغداد، والأخبار الشائعة عن نية الحكومة الانسحاب من جانب الكرخ، والدفاع عن جانب الرصافة مستفيدين من مناعة نهر دجلة، فلم يحبذ ذلك أحد.

وبعد ظهر هذا اليوم نفسه، أُقنِعَ السبعاوي بأن الوضع ميؤوس منه وأن الأفضل له وللبلاد أن يغادر هو أيضا ويلحق برفاقه وهكذا ترك بغداد وسافر باتجاه خانقين [1].

طلب الهدنة مع القوات البريطانية:

في ذات اليوم (أي 30 مايس– مايو) طلبت الإدارة المدنية الوقتية (لجنة الأمن الداخلي) برسالة إلى السفارة البريطانية عقد الهدنة وبينت أنها سترسل وفدا للمفاوضات حول وقف إطلاق النار وعقد هدنة مع القوات البريطانية. أرسلت السفارة البريطانية هذا الطلب إلى القوات البريطانية، وتم الاتفاق على تحديد الساعة 0400 من فجر يوم 31 مايس– مايو للقاء وفد التفاوض العراقي عند جسر الوشاش[2] الكائن على نهر الخر عند المقتربات الغربية لبغداد.

يوم 31 مايس– مايو 1941 عقد الهدنة وانتهاء الحرب:

بالساعة 0400 من صباح هذا اليوم عقد الاجتماع عند جسر الخِرْ بين الجانبين العراقي والبريطاني. حضر الاجتماع عن الجانب العراقي أعضاء من لجنة الأمن الداخلي وممثلون عن الجيش العراقي برئاسة الزعيم عبدالحميد نصرت ومعه العقيد الركن نورالدين محمود وأنا شخصياً وضباط آخرون، وعن الجانب البريطاني القائد العام للقوات البرية البريطانية بالعراق GOC General Officer Commanding، وقائد قاعدة الحبانية الجوية AOC Air Officer Commanding وعدد من ضباط الركن، وحضره أيضا السفير البريطاني لدى العراق، السير كينيهان كورنواليس. بعد مفاوضات سريعة مع الجانب البريطاني أصررنا نحن الضباط على ضرورة احتفاظ الجيش بكامل أسلحته وتجهيزاته، وأن تكون عودته إلى معسكراته الدائمة بقيادة عراقية وألا يتدخل الإنكليز بتحركاته، مقابل إيقاف إطلاق النار، كذلك أصررنا على ضرورة تبادل الأسرى لدى كل جانب حال دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، وأن تستمر بعد ذلك المفاوضات على المستوى السياسي بين بريطانيا والإدارة المدنية في العراق. أوضح الجانب البريطاني أن هذه الإدارة موجودة فعلاً ممثلة بالوصي عبدالإله وجماعته. تم التوصل إلى اتفاقية لوقف إطلاق النار والهدنة بموجب الخطوط العامة لما ذكرناه، على أن تدخل التنفيذ بالساعة 0800 من هذا اليوم .

عقد الهدنة ووقف إطلاق النار

هكذا إذن عقدت الهدنة التي أنهت القتال، وكانت شروطها كما يلي:

1–تتوقف الحركات العدائية ما بين الجيشين على الفور.

---

[1] **فروا جميعا إلى إيران، وذلك مساء 29 نيسان– أبريل / 1941. ولحقهم محمد يونس السبعاوي هذا اليوم. المحقق.**

[2] **يعرف محلياً باسم جسر الخر. المحقق.**

2-يُسمح للجيش العراقي بالاحتفاظ بجميع أسلحته ومعداته وذخائره وعلى جميع وحدات الجيش المذكور أن تتوجه فورا إلى مراكزها المخصصة لها عادة في زمن السلم.

3-يُطلق على الفور جميع أسرى الحرب البريطانيين سواء أكانوا من العسكريين أم من رجال سلاح الطيران الملكي أم من المدنيين.

4-يُعتقل جميع الأعداء "الألمان أو الطليان" من المنتمين إلى المصالح الرسمية، أما ما يعود إلى هؤلاء من المواد الحربية فتحتفظ به الحكومة العراقية إلى حين صدور تعليمات أخرى.

5-يُخلي الجيش العراقي مدينة الرمادي وجوارها في خلال مدة تنتهي في الساعة الثانية عشرة ظهرا من يوم أول حزيران- يونيو.

6-تعطى على الفور جميع التسهيلات للسلطات العسكرية البريطانية فيما يتعلق بالمواصلات بالسكك الحديدية والطرقات والأنهر.

7-جميع أسرى الحرب العراقيون الموجودون الآن بأيدي البريطانيين يتم تسليمهم إلى صاحب السمو الوصي، حالما يتم تنفيذ الشروط المبينة في الفقرات المتقدمة كما يجب.

بعض أهم ما حدث بعد الحرب يوم 1/ حزيران إلى 6 منه

انشغلت أنا وزميلي العقيد الركن نورالدين محمود وضباط آخرون في السيطرة على قواتنا التي كانت ما تزال منفتحة في الميدان بدون قيادة عليا غرب نهر دجلة وشمال بغداد أيضاً. خرجنا إلى الميدان وذهبنا إلى حيث تتواجد قطعاتنا، وكان أول عمل قمنا به هو تشكيل لجان لاستلام الأسرى الذين تمت اعادتهم إلينا وجرد أسمائهم والتأكد من وحداتهم، وكذلك لجان للإشراف على جمع الجنود المتخلفين والمشردين والذين فقدوا التماس بوحداتهم. وبعد ذلك إعادتهم إلى وحداتهم، وبعد التأكد من اكتمال هذه المرحلة والتي استغرقت أربعة أيام حتى يوم 4 حزيران، قمنا يومي 5 و6 منه بإصدار الأوامر إلى آمري الوحدات (الأفواج والكتائب) وإلى آمري السرايا والبطريات بقيادة وحداتهم والعودة بها إما سيرا على الأقدام، أو بواسطة السيارات أو القطارات التي كانت متوفرة لدينا، إلى معسكراتها الدائمة. كما علمنا هذا اليوم بعودة الوصي عبدالاله من الخارج.

يوم 2 حزيران

تشكلت وزارة جميل المدفعي والتي كان عليها إعادة الأوضاع إلى ما هو طبيعي وتهدئة النفوس. وتم تعيين أمير اللواء الركن نظيف الشاوي وزيراً للدفاع، واصبح أمير اللواء الركن أمين العمري رئيساً لأركان الجيش. وقد علمنا أن الكثير من التغييرات ستجري في المناصب العسكرية وأن النية قد اتجهت لإعادة بعض الضباط الذين تم إبعادهم من الجيش على إثر انتهاء انقلاب بكر صدقي، وبالذات كل من العقيد الركن صالح صائب الجبوري، وبهاءالدين نوري وسعيد

التكريتي ويوسف العزاوي. كما علمنا أنه في النية إصدار تعديل أو اصدار ذيل لقانون خدمة الضباط لتسهيل هذا الأمر.

تعليق أخير

وهكذا انتهت هذه الحرب والتي خرج منها العراق منهكا وقد أصيب الجيش بخسائر كبيرة، وكانت حربا غير متكافئة، والتي تم خوضها من قبل السياسيين بطريقة خاطئة أدت إلى هذه النتائج الكارثية. ولو التزم القادة السياسيون بالجرأة وكانت لديهم فعلا الإرادة على القتال فربما كانت النتائج مختلفة. ولكن يبدو أن السياسيين لم يكن لديهم فعلا الإرادة الحقيقة لقتال الإنكليز بل أرادوها مفاوضات وأرادوا الاستفادة من الإسناد الألماني الذي لم يصلهم أبداً، وتجاهلوا أن العراق إنما يمثل منطقة للمصالح الحيوية البريطانية والتي كانت بريطانيا مستعدة للدفاع عنها بكل الأشكال ، وكذلك لم يقدروا مكانة العراق الجيوسياسية أو بالأحرى الجيو–استراتيجية، وما يمثله فقدانها بالنسبة للبريطانيين من خسارة كبرى لاسيما على ضوء المؤشرات التي كانت تشير إلى احتمال انتصار الجنرال الألماني رومل (ثعلب الصحراء) في قتاله في شمال أفريقيا ومن ثم استعداده للاندفاع إلى فلسطين فسوريا ومن ثم الاستدارة السوقية الخطيرة إلى الشمال نحو القوقاز لحصر روسيا . كل هذه الأمور التي هي ضمن مكونات السوق الأكبر العالمي world grand strategy ربما قد فاتت عن ذهن سياسيينا في حينه، فحدث ما حدث.

الملحق (آ)

تسلسل الأحداث الحربية بموجب المصادر البريطانية

عام 1941

1 نيسان: الانقلاب في بغداد، تم إقصاء رئيس الوزراء العميد طه الهاشمي وهروب الوصي عبدالإله إلى قاعدة الحبانية الجوية البريطانية، ثم خروجه خارج العراق بواسطة سفينة حربية بريطانية المسماة (كوكشافير – Cockchafer). وفي الصحراء الغربية في شمال أفريقيا، ينجح القائد العسكري الألماني (رومل) في احتلال مدينة مرسى برقا.

2 نيسان: بعد هروب الوصي عبدالاله إلى الحبانية، يصل السفير البريطاني الجديد السير كينيهان كورنواليس إلى بغداد.

3 نيسان: وزارة الحرب البريطانية تستفسر من الجنرال (ويفل) عما يمكن ان يرسله من قطعات إلى العراق في الحالات الطارئة. يقوم رومل باحتلال بنغازي.

6 نيسان: الجنرال الجوي سمارت (القائد العام في العراق) يطلب من (لونغمور) إرسال بعض التعزيزات، لكن طلبه يرفض.

7 نيسان: أجاب الجنرال ويفل بعدم توفر أي قطعات لديه للتدخل في العراق، وينصح الحكومة البريطانية باللجوء إلى الأساليب الدبلوماسية لحل المشكلة مع العراق. يقوم رومل باحتلال (درنا).

12 نيسان: تقلع القافلة البحرية المرقمة BP7 من (كراتشي) متجهة إلى البصرة وهي تحمل العناصر المتقدمة من لواء المشاة الهندي العشرون.

16 نيسان: السفير كورنواليس يبلغ الحكومة العراقية بأن بريطانيا العظمى ستقوم بعد وقت قليل بإنزال بعض القوات في البصرة بموجب بنود المعاهدة البريطانية– العراقية.

17 نيسان: الحكومة العراقية تطلب من ألمانيا المساعدة العسكرية في حالة نشوب الحرب بينها وبين بريطانيا العظمى. يصل 364 جندي من كتيبة المشاة الملكية Kings Own Royal Regiment بواسطة الطائرات إلى قاعدة الشعيبة الجوية في العراق قرب البصرة بوجبات، وتعتبر هذه العملية أول عملية كبرى يقوم بها الجيش البريطاني لنقل القطعات جوا خلال الحرب العالمية الثانية.

19 نيسان: وصول اول وجبة من الفرقة الهندية العاشرة إلى ميناء المعقل في البصرة (بدون دعوة من العراق) ومباشرتها بتأسيس قاعدة لها هناك.

وصول 6 طائرات نوع كلاديتور ثنائية الأجنحة من مصر الى قاعدة الحبانية الجوية كتعزيزات.

29 نيسان: إخلاء 250 مواطنا مدنيا بريطانيا من بغداد ولجوء 350 إلى السفارة البريطانية و 150 إلى البعثة الأمريكية في بغداد. يبدأ العراقيون بفرض الحصار على القاعدة الجوية البريطانية غرب بغداد.

وصول سرية مشاة من كتيبة المشاة الملكية من الشعيبة الى قاعدة الحبانية جواً لغرض التعزيز.

وصول القدمات المتبقية من لواء المشاة 20 الهندي إلى البصرة .

30 نيسان: إنذار عراقي إلى الجنرال الجوي سمارت لإيقاف أعمال الطيران والتحليق في الحبانية.

1 مايس: ماريشال الجو لونغمور يبعث بـ 18 طائرة قاصفة نوع ويلنغتون من القاهرة إلى قاعدة الشعيبة في العراق.

2 مايس: يوجه البريطانيون وبشكل مباغت ضربة جوية استباقية إلى القوات العراقية التي تحاصر الحبانية.

يقوم لواء المشاة الهندي 20 بتعزيز وتحصين مواضعه غرب ميناء المعقل في البصرة.

3 مايس: تشرشل يأمر الجنرال ويفل بإرسال قوة حملة بريطانية من فلسطين لنجدة قوة الحبانية.

إستمرار الهجمات الجوية البريطانية بكثافة على القوة الجوية العراقية وقواعدها الجوية.

4 مايس: وصول أربع طائرات بلنهايم القاصفة من القاهرة إلى قاعدة الحبانية الجوية.

استمرار الهجمات الجوية البريطانية الكثيفة على القوة الجوية العراقية وقواعدها في ضواحي بغداد.

6 مايس: انسحاب القوات العراقية من المرتفعات المطلة على الحبانية إلى الفلوجة والرمادي، ويرفع الحصار عن الحبانية.

وصول العناصر المتقدمة للواء المشاة الهندي 21 إلى ميناء المعقل.

8 مايس: تقوم الفرقة الهندية العاشرة بالسيطرة على العشار وبالتالي تشدد قبضتها على جميع أجزاء البصرة وقاعدة الشعيبة.

الجنرال ويفل (القائد العام في الشرق الأوسط) يستلم القيادة في المنطقة الجنوبية من العراق من الجنرال (كوينان)، القائد العام لقوات سابين *Sabine*.

11 مايس: قوة Habforce تغادر فلسطين في طريقها إلى العراق لتقطع مسافة حوالي 500 ميل من الصحراء الفاصلة بين فلسطين والعراق.

15 مايس: أول هجوم من قبل الطائرات الألمانية (هينكلIII) على رأس رتل القوات البريطانية Habforce المتحركة نحو العراق.

18 مايس: وصول الرتل البريطاني المدعو Kingcol إلى الحبانية والاستعداد لمهاجمة الفلوجة.
الجنرال كلارك يصل إلى الحبانية جواً بمعية القائد العام الجوي الجديد الجنرال الجوي دالبياك.D'Albiac.

19 مايس: اللواء المرتب والمسمى لواء الحبانية المرتب يشن هجوما ناجحاً على الفلوجة.

22 مايس: هجوم مقابل قوي وشديد من قبل لواء المشاة السادس العراقي من اتجاه بغداد، لكن الهجوم لم ينجح.

25 مايس: وصول قوة نجدة الحبانيةHabforce القادمة من فلسطين إلى الحبانية.

27 مايس: بدء التقدم نحو بغداد. يتحرك الرتل الشمالي من الفلوجة ويعبر نهر الفرات متجها إلى شمال بغداد لقطع طريق وسكة حديد الموصل– بغداد.
الفرقة الهندية 10 تبدأ التقدم شمالا من البصرة. يتحرك اللواء 20 على الطريق البري، بينما يتنقل اللواء 21 بالزوارق النهرية في نهر دجلة تنفيذا لعملية ريغاتا *Regatta*.

28 مايس: تحرك الرتل الجنوبي من الفلوجة نحو بغداد، واحتلال خان النقطة.
فشل الهجمات البريطانية على المواضع الدفاعية العراقية عند ناظم أبو غريب الإروائي.

29 مايس: فشل الرتل الشمالي في اختراق الدفاعات العراقية في منطقة الكاظمين.
يتمكن الرتل الجنوبي أن يعبر قناة أبو غريب الإروائية بنجاح، على مسافة 5 أميال من بغداد.
هروب رشيد عالي الكيلاني ومعه أربعون شخص من ضمنهم المفتي امين الحسيني وعبورهم الحدود إلى إيران.

30 مايس: هروب الدكتور فرتز غروبا السفير الألماني من بغداد إلى الموصل.

31 مايس: استسلام بغداد.

1 حزيران: عودة الوصي عبد الإله إلى بغداد.

2 حزيران: احتلال الموصل من قبل كتيبة الكوركا 4/2 Gurka regiment المحمولة جوا.

5 مايس : إحتلال كركوك.

6 حزيران: إشتباك الرتل *Mercol* مع قوات فوزي القاوقجي عند البو كمال ومطاردته ومقاتليه عبر الحدود السورية.

الخـــــــــرائط

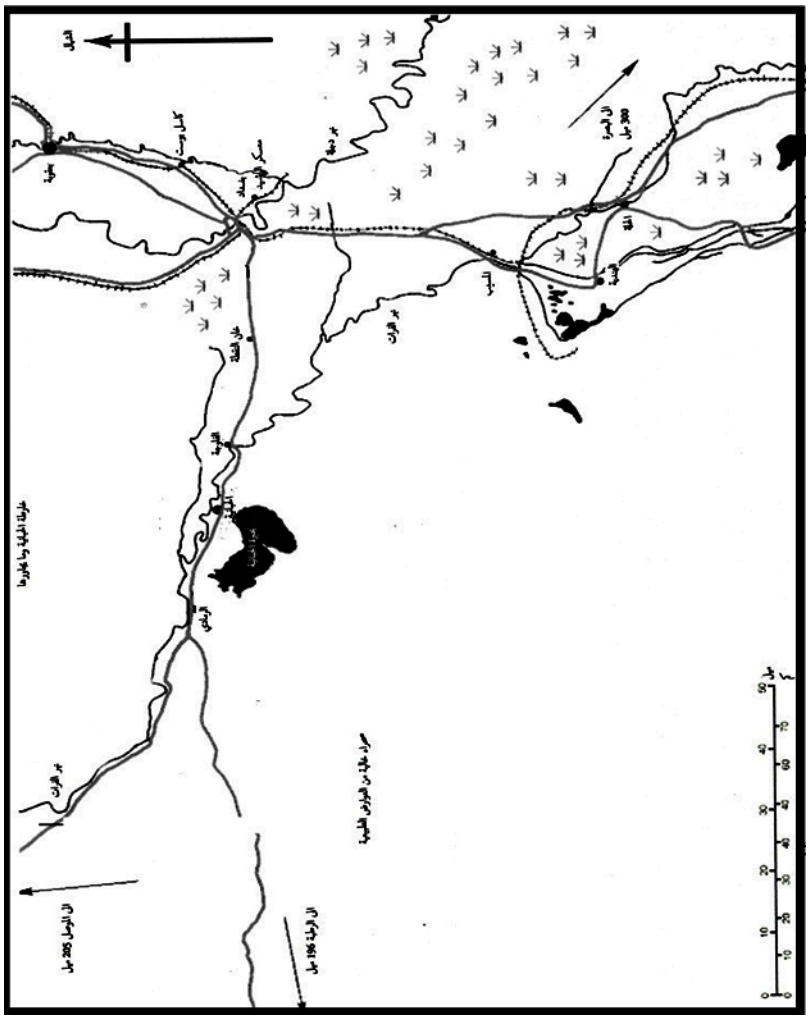

خريطة رقم (10) مخطط عام الحبانية وما يجاورها

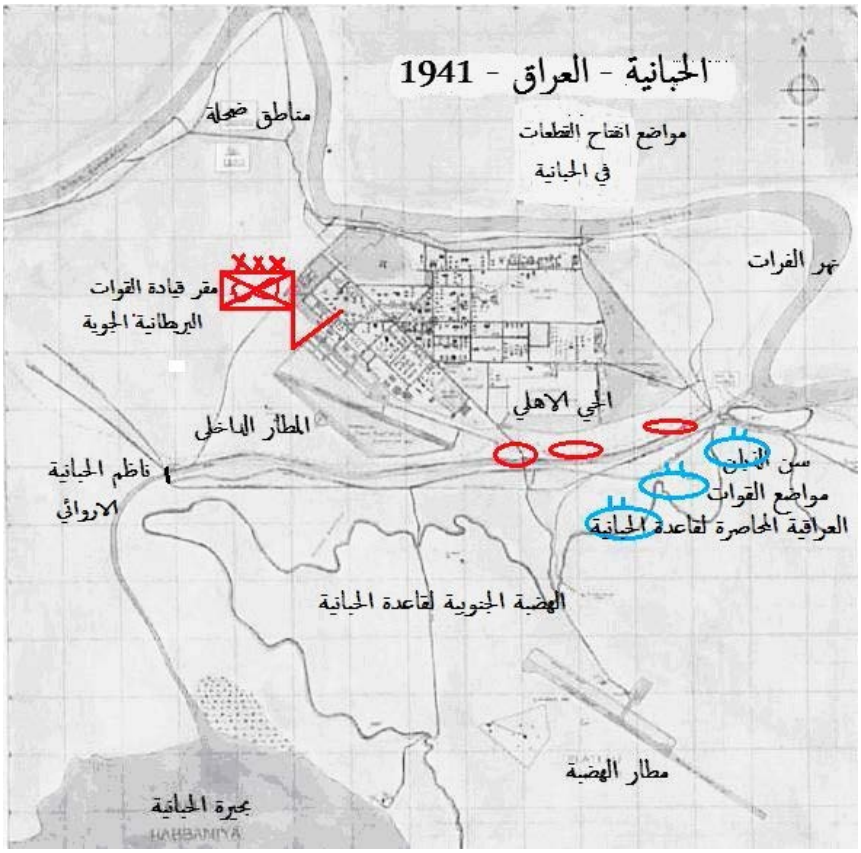

خريطة رقم (11) سن الذبان والهضبة وقاعدة الحبانية 1941

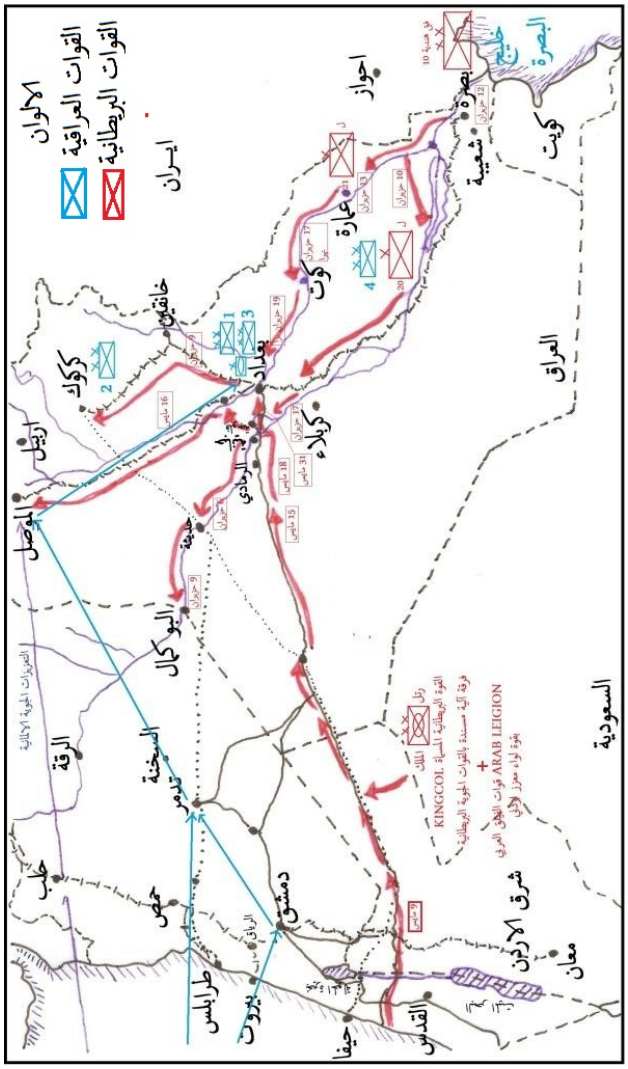

خريطة رقم (12) هجوم القوات البريطانية على العراق عام 1941 من الغرب (فلسطين وشرق الأردن) ومن الجنوب (البصرة)

التصاوير

صلاح الدين الصباغ قائد الجبهة	عميد الجو سمارت قائد القوات الجوية بالعراق (الحبانية) جتى يوم 5/ مايس، خلفه زعيم الجو (دالبياك)

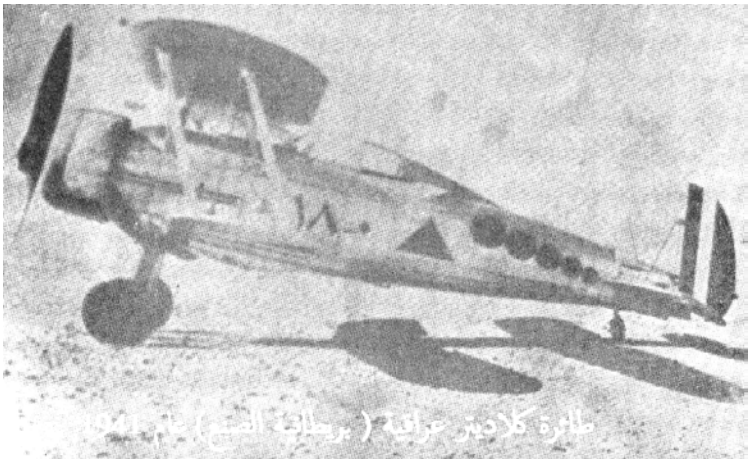

طائرة الكلاديتر للقوة الجوية العراقية 1941

طائرة النسر (اوداكس) للقوة الجوية العراقية 1941

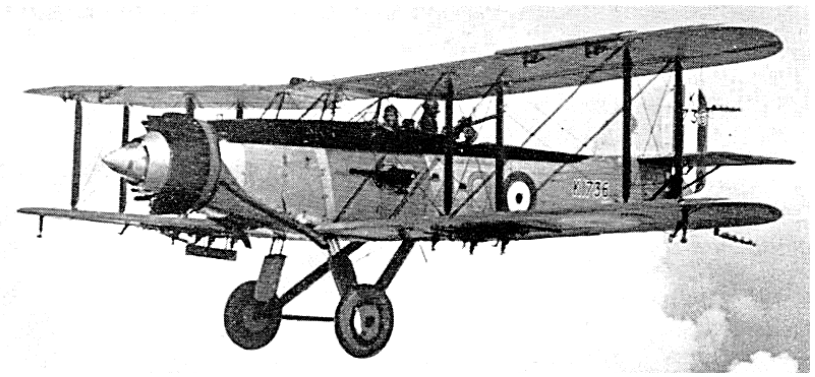

طائرة التدريب (غوردون) من النوع الذي استخدمه الإنكليز عام 1941 ضد الجيش العراقي في بداية العمليات الحربية

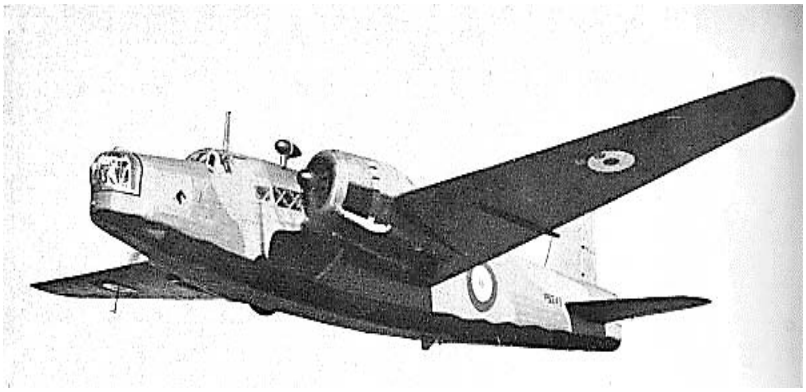

القاصفة البريطانية المشهورة ويلنكتون من النوع الذي استخدمه الإنكليز عام 1941 ضد الجيش العراقي

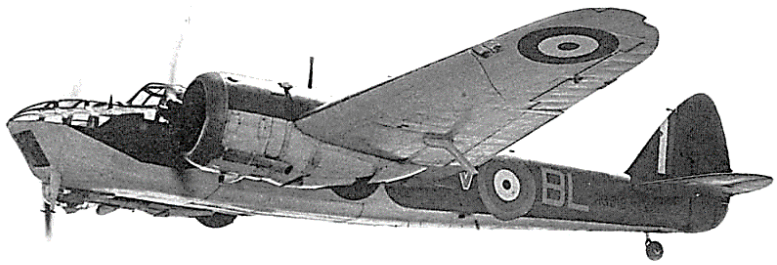

القاصفة البريطانية بلينهايم من النوع الذي استخدمه الإنكليز عام 1941 ضد الجيش العراقي

المقاتلة البريطانية (هريكين) من النوع الذي استخدمه الإنكليز عام 1941 ضد الجيش العراقي

طائرة مقاتلة المانية نوع مسرز شمت ME 109 الشهيرة تحمل علامات عراقية وكانت من ضمن المساعدة الألمانية التي وصلت متاخرة جداً